الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الهندسة المعمارية

مشروع دراسة منطقة حمام القرماني

تقديم الطالب : وسيم محمد وفيق الشلبي

إشراف : د . م حنان عبود

د . م غسان عبود

موقع الدراسة :

منطقة القرماني جنوب ساروجة.

منطقة التقاء شارع الثورة مع شارع شكري القوتلي إلى شمال القلعة- جنوب المدرسة الشامية شمال شرق ساحة المرجة.

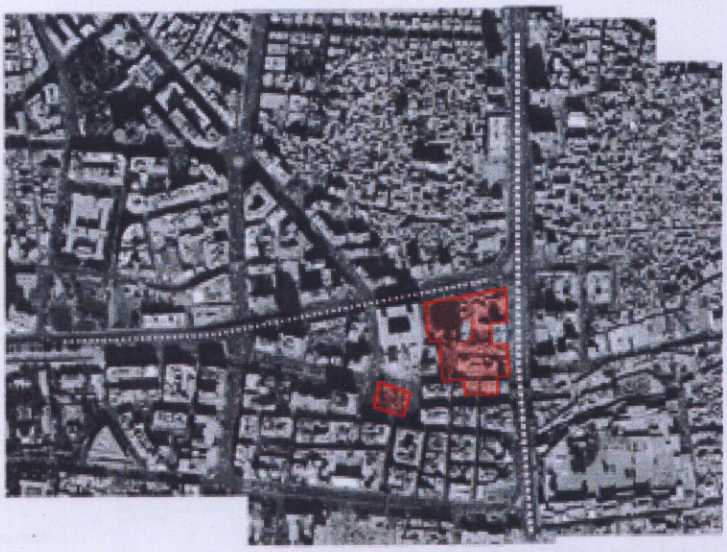

لمحة تاريخية :

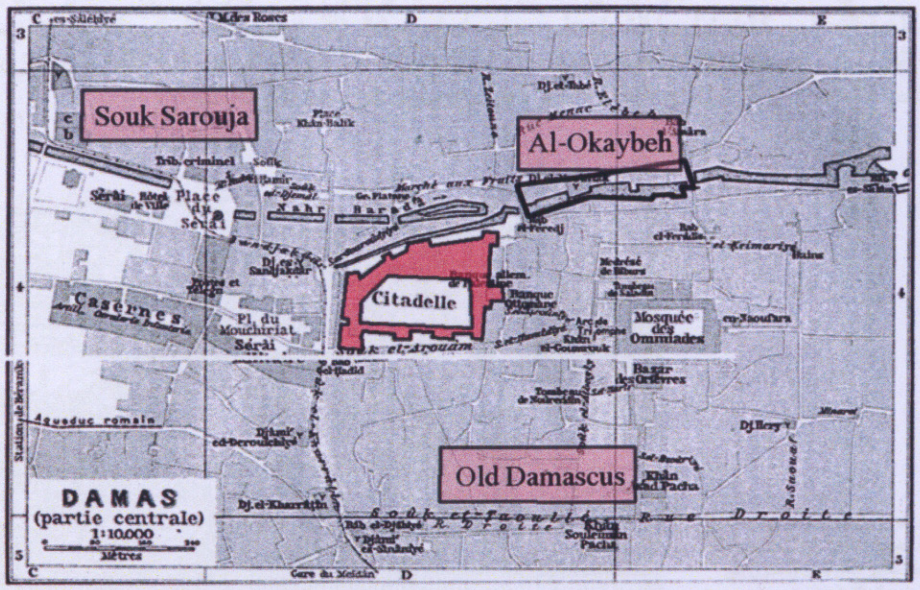

مخطط لمدينة دمشق القديمة حوالي القرن السابع عشر.

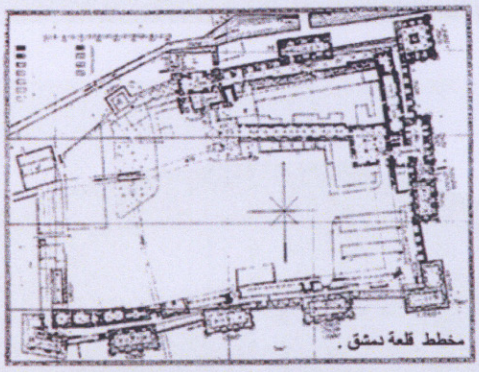

مخطط قلعة دمشق .

في العهد السلجوقي و بعد بناء قلعة دمشق و تمركز الحكم فيها .. تمركز الجيش في المناطق المحيطة بها و هي :

تحت القلعة (حاليا سوق السروجية و سوق ساروجة و ساحة المرجة) و في الميدان الأخضر (حاليا أرض المعرض وصولا إلى المرجة) و ميدان الحصى (السويقة و باب سريجة إلى الميدان) , و بسبب تمركز الجيش فإن كثيرا من الفعاليات الخاصة به (سوق الخيل – سوق السروجية – سوق الزرابلية – سوق التبن – سوق العتيق – سوق علي باشا (لاحقا) – سوق المذاري – سوق الغرابيل – سوق الشعير – سوق الأسلحة)أخذت تدريجيا تتمركز هناك .... مما أدى إلى ازدياد الحاجة إلى السكن في هذه المنطقة .

ففي العهد الفاطمي أنشئت منطقة العقيبة و هي تصغير للفظة العقبة و سميت كذلك لوقوعها على المنحدر الذي يحد وادي النهر من ناحية الشمال و كانت أول ما أنشئت على محاور أبواب دمشق (الفراديس و السلام) و كانت منازل بسيطة لأصحاب المزارع و البساتنين (و التي لم يبق منها حاليا سوى البارك الشرقي) ثم اتسعت لتؤم الكثير من منازل تجار و حوانيت تحت القلعة ... و قربها مرج الدحداح الذي تحول تدريجيا حتى وصل لكونه مقبرة .

- صورة لشارع الملك فيصل مأخوذة من نهايته الغربية و تظهر فيها مئذنة جامع المناخلية تليها مئذنة الجامع المعلق و على اليسار تظهر الحواصل (مخازن بيع الخشب) و من خلفها سوق النحاسين .

- صورة من مئذنة الجامع المعلق نحو الشمال و يظهر فيها العقيبة و جامع التوبة و مئذنة جامع مصطفى لالا باشا (في عين الكرش) و المناطق الخضراء وصولا إلى الصالحية و الأكراد في سفح قاسيون .

- سويقة ساروجة : أو (سويقة صاروجا) أنشأها صارم الدين صاروجا المظفري و هو أمير أيوبي من ولاة الأمير تنكز, افتتحت فيه البناء خاتون ست الشام أخت صلاح الدين ببناء المدرسة الشامية البرانية , و قد ازدهرت هذه المنطقة في العهد العثماني إذ سكنها علية القوم من ضباط و أمراء ...

- ساحة المرجة : تعرف باسم بين النهرين , و المرجة هي تصغير المرج , و قد كانت مرجة خضراء إذ يتفرع فيها بردى إلى بردى و العقرباني ... كانت أقرب متنزه أخضر لسكان دمشق ...و بكونها جزاء من منطقة تحت القلعة فقد كانت موئلا لكثير من الفعاليات التجارية و الاجتماعية المؤقتة .. ثم ازدهرت حولها الأبنية شيئا فشيئا , نذكر منها : جامع يلبغا المملوكي (1347-1960) – جامع فضل الله البصروي – جامع تنكز – قصر الوالي العثماني كنج يوسف باشا ... و من ثم بناء العدلية و بناء البريد و البرق و بناء البلدية و بناء السرايا (قائم حاليا وزارة الداخلية) و بناء العايد (قائم حاليا بناء الأحوال الشخصية) ...

- صورة من جامع تنكز يظهر فيها دار البريد و البرق و دار العدلية و خلفهما جامع يلبغى المملوكي (أزيل عام 1960) ومن خلفه مئذنة جامع برسباي (الورد) في ساروجة ومن خلفها مئذنة جامع مصطفى لالا باشا في عين الكرش.

- صورة من الزاوية الجنوبية الشرقية لساحة المرجة يظهر فيها النصب التذكاري (أنشأ عام 1900 عند إنشاء خط الحديد الحجازي الواصل بين المدينة المنورة – دمشق- استانبول – أوروبا) و دار البريد و البرق و دار البلدية وقاسيون .

ساحة المرجة ببعديها السياسي و الاجتماعي فقد كانت مركز الحكومة العثمانية (السرايا) و مركز انطلاقات المواصلات من عربات و سيارات و ترام , و كما حملت اسم ساحة الشهداء لكونها شهدت شنق بعض كبار رجالات الثوار في عهد جمال باشا السفاح و تابع من بعده الفرنسيون في عرض جثث الثوار ...

- في عام 1925 شق الفرنسيون طريقا موازيا لشارع الملك فيصل و هو شارع بغداد حاليا بغية تسهيل الوصول إلى البساتين المحيطة بدمشق و التي كان يختبئ فيها الثوار.
- في عام 1936 وضع المهندس رانجية المخطط التنظيمي الأول الذي هدف إلى تفريغ ما حول السور بغاية إبرازه و تجميله .
- في عام 1963 وضع المهندسان ايكوشار و بانشويا مخططا تنظيميا آخر و كان نتيجته أن قسم المدينة القديمة إلى قسمين و خصوصا عند ساروجة بشق شارعي الثورة و شكري القوتلي (حاليا), و كانت تتمته تهدف إلى تفريغ جزء كبير من منطقة الملك فيصل (للحصول على طريق محيطي حول السور و هو ما تسعى إليه المحافظة الآن) و يبقى العتب المتوضع ليس على واضع المخطط انما على من وافق على تنفيذه .

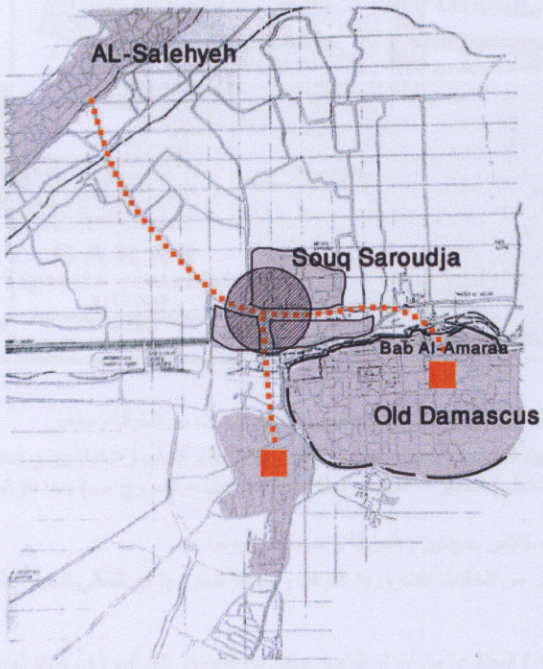

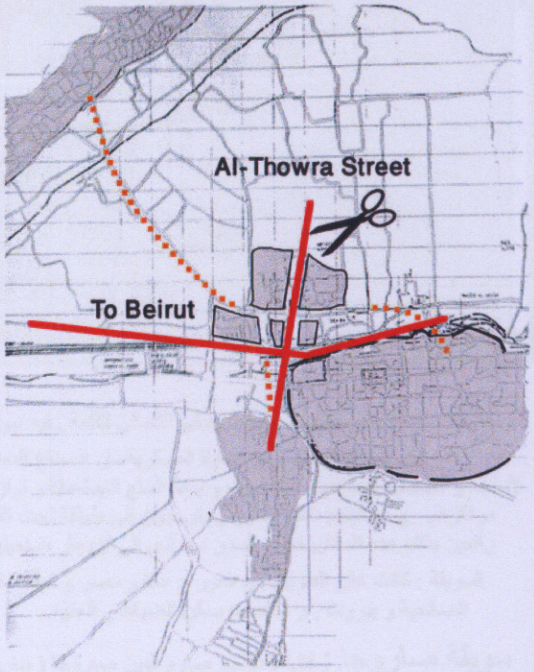

تحت القلعة

في عام 1076 ميلادية نزعت دمشق من أيدي الفاطميين و أعلن فيها سلطة السلاجقة ... و بسبب تواجد السلطان في المدينة فإن دمشق شهدت تطورا و نهضة حقيقية .

كان توجه السلاجقة توجها عسكريا .. ففي عهدهم حوالي 1200 ميلادية أمر ببناء قلعة دمشق على الزاوية الشمالية الغربية من سورها الروماني .

كان للقلعة سوق خاص و حمام و مسجد جامع خاص بها .. كانت مستقلة بجوار المدينة.

أما الجيش فقد كان يجتمع خارج القلعة في ميدانين اثنين يدعيان الميدان الأخضر و ميدان الحصى

الميدان الأخضر : على طول مرج فسيح بغرب النهر (نحو أرض المعرض الحالي)
ميدان الحصى : و يقع جنوب المدينة ممتدا على أرض حصباء (الميدان حاليا)

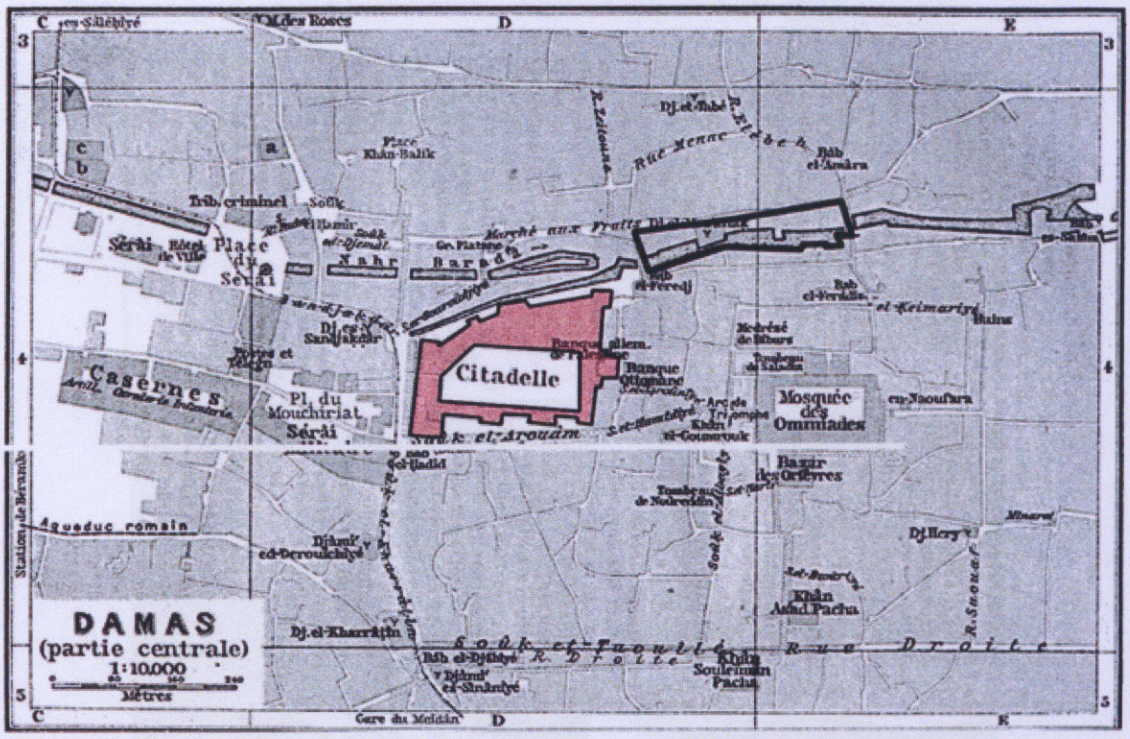

منطقة تحت القلعة : هو ميدان فسيح أمام الباب الشمالي للقلعة , فيه سوق الخيل الذي هو ضروري لتموين الجيش المؤلف من الخيالة وحدهم .

و لكون سوق الخيل مركز الحياة العسكرية فإن الصناع الدمشقيين العاملين من أجل الجيش .. كتجار الأقمشة و الثياب و الخياطيين و صناع لأسلحة و أصحاب المطاعم و الخمارات و باعة السلع المستعملة و لوازم الخيل (الشعير – التبن – المذاري – الغرابيل – السروج -...) يذوا يتركون مراكزهم و حوانيتهم داخل السور و يتوجهون إلى منطقة تحت القلعة ..

رافعين بذلك عدد السكان خارج السور مما أدى إلى ازدهار ضاحيتين سكنيتين جديدتين : السويقة و سويقة صاروجا .

السويقة : كانت على الطريق إلى صور و عكا و مصر و فعلت بالكثير من الخانات الضرورية للقوافل و سويقة صاروجا في شمالي المدينة على طريق الصالحية و بيروت , و اختصت بسكن الضباط و الجنود .

سويقة صاروجا : أنشأها الأمير صارم الدين صاروجا (ساروجة) المظفري من أمراء الناصر محمد بن قلاوون كان أميرا في صفد ثم دمشق و كان من أعوان تنكز الناصري والي دمشق , و افتتحت البناء فيه ست الشام خاتون أخت صلاح الدين بالمدرسة الشامية 1191 و دفنت فيها مع أخيها توران شاه و ابنها حسام الدين . كان ازدهارها في العهد العثماني عندما سكنها أعيان الأمراء و صفوف الضباط و بنوا فيها قصورا و مرافق اقتصادية .

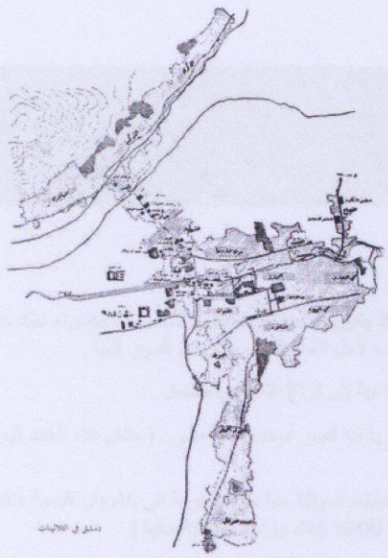

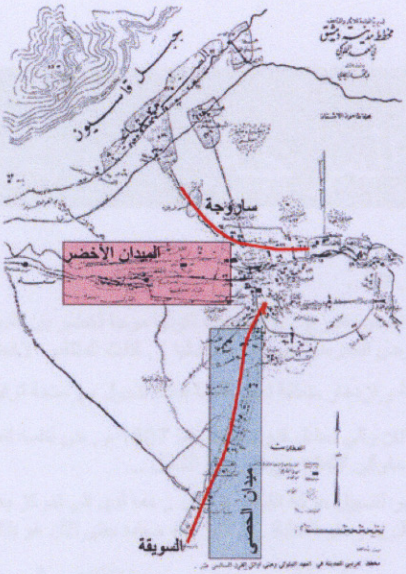

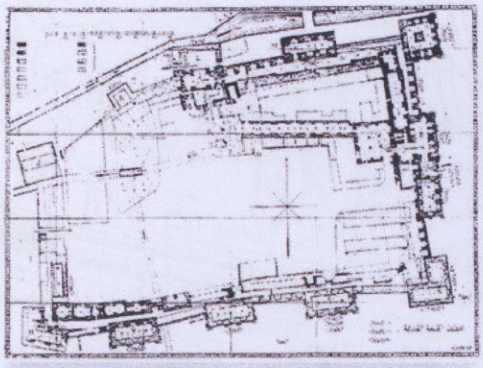

قلعة دمشق ١٩٢٨ (تصوير أيكوشار) وبلاحظ - قصر العظم - وكان في موقع قصر العدل ثم أرض ٧٧ بانتا
وخلفها منطقة سيدي عامود وتل آمرق منازلها الفرنسيون ١٩٢٥

ساحة المرجة

ساحة المرجة :

المرجة و هي تصغير المرج : عرفت بذلك لكونها مرجا أخضر بين النهرين ... إذ يتفرع عندها نهر بردى مخلفا مرجة خضراء تمتد على طول 500 متر (أرض المعرض حتى المرجة حاليا) , كانت المتنفس الأخضر الأقرب لأهل الشام إذ يخرجون من السور إليها .

و عند بناء القلعة و ازدهار منطقة تحت القلعة بدأت تتحول من ساحة ترفيهية اجتماعية إلى فراغ اقتصادي متكامل .

أول من بنى فيها كان والي دمشق كنج يوسف باشا 1807 م , بنى لنفسه قصرا مجاريا فيه قصر أسعد باشا العظم .. (مكان بناء العابد اليوم) . و كان جامع يلبغا المملوكي 1347 يقع إلى جهة الشمال ..

ثم تمت تغطية النهر لتسهيل حركة القوافل و النقل .. مما أدى إلى تمركز بعض النشاطات المؤقتة مما دفع الحكومة إلى بناء دار البلدية هناك إضافة إلى دار البرق و البريد و دار العدلية .. و أكبر بناء صامد حتى الآن هو بناء السرايا 1900 (بناء وزارة الداخلية حاليا).

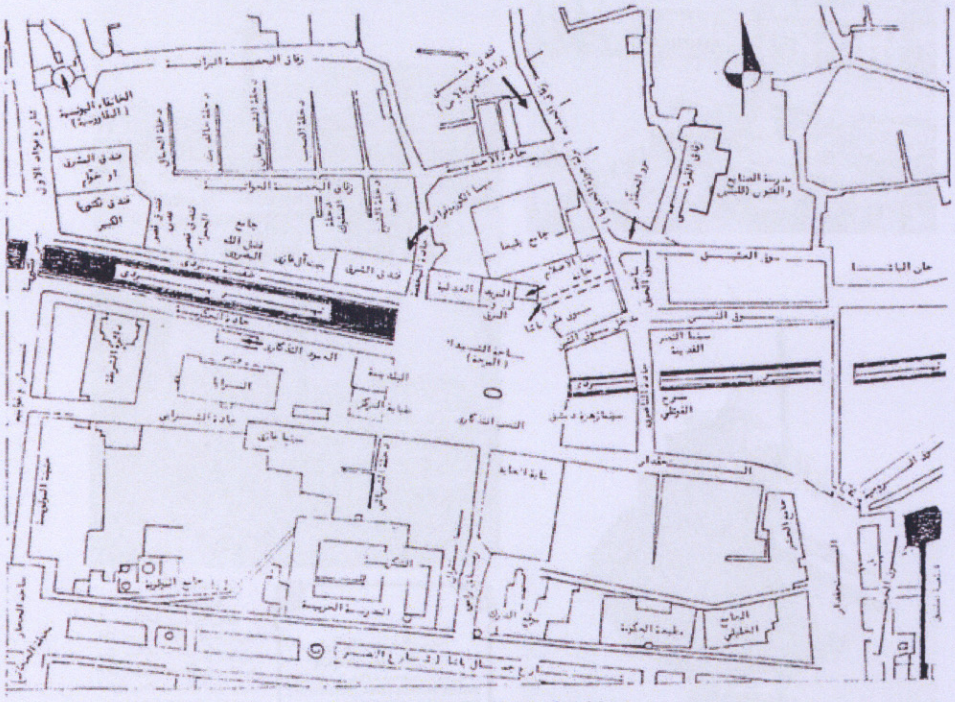

مخطط المباني حول المرجة ـ عن د. قتيبة الشهابي

جامع يلبغا : أمر ببنائه الأمير المملوكي يلبغا 1347 عند دخوله و تسلمه دمشق محاربا به بناء جامع تنكز المجاور . و حول في عهد ابراهيم باشا إلى معمل بسكويت 1716 م .. و هدم فيمابعد عام 1960 م , و ما زال حتى الآن مشروع مجمع يلبغى في طريقه ليرى النور .

عمود المرجة : نصب تذكاري أنشأ عام 1900 عند إنشاء خط الحديد الحجازي (المدينة المنورة – دمشق- استانبول – أوروبا) . عمود ضخم تعلوه قاعدة عليها مجسم جامع يلدز الخاص بالسلطان عبد الحميد و تلتف حول العمود الأسلاك رمزا للاتصال البرقي بين المدينة المنورة و دمشق الذي رافق الخط الحجازي.

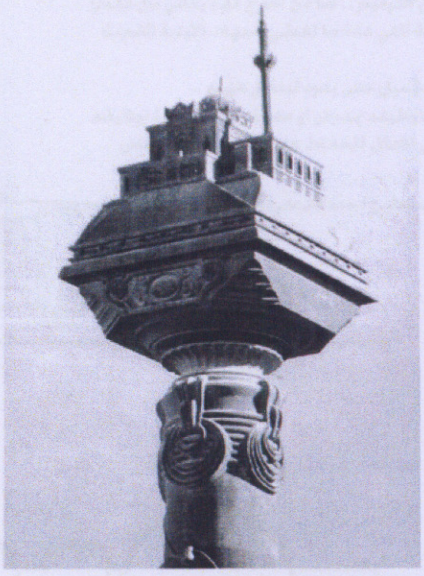

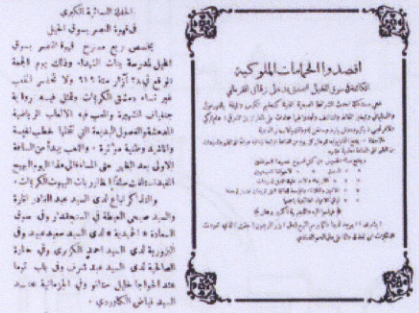

- و يجدر بالذكر أن أول عرض سينيمائي كان في سينما الزهرة دمشق (سينما باتيه) 1918 م .
- ساحة المرجة كانت المركز الأول لانطلاق العربات أولا ثم السيارات ثم الترامواي

دراسة

حمام القرماني

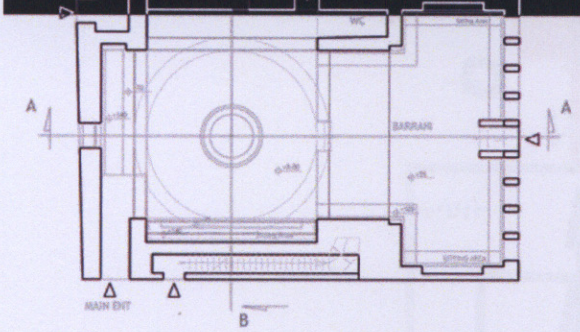

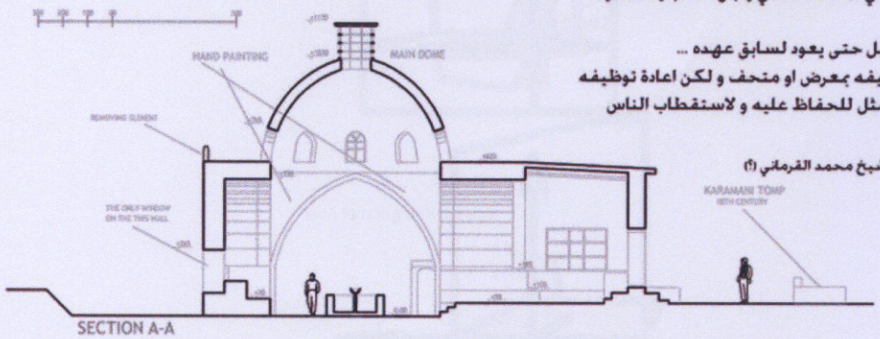

SECTION A-A

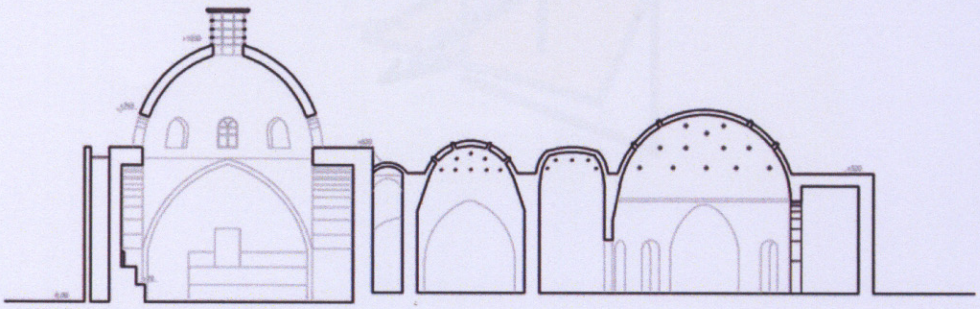

SECTION B-B

حمام القرماني :

ما يعرف عنه أنه حمام مملوكي 1300-1400 تم ذكره في مذكرة ايكوشار و لوكور (حمامات دمشق) 1942 بشكل عام و وصف معماري كما ذكره د . صلاح المنجد 1947 على أنه من حمامات القرن الرابع عشر ...

كان من أكثر الحمامات ارتيادا و نشاطا حتى خمسينات القرن الماضي لموقعه وسط المدينة قريبا من ساروجة و المرجة و فنادقهما

الحمام حاليا معطل ... حالته الفيزيائية الداخلية جيدة .. و بحاجة لقليل من الترميم ... أما من الخارج فهو يعاني من فقدان الطبقة الكلسية التي عادة ما تغطي واجهات الأبنية القديمة في دمشق

و هو بحاجة الى تجميل حتى يعود لسابق عهده ...

و يمكن ان يقترح توظيفه بمعرض او متحف و لكن اعادة توظيفه كحمام يبدو الحل الامثل للحفاظ عليه و لاستقطاب الناس بشكل عام ..

وبجواره مقام يقال أنه للشيخ محمد القرماني (؟)

عندما وضع ايكو شار شارع الثورة بهدف وصل المنطقة الشمالية مع المنطقة الجنوبية كانت وجهة نظره الحفاظ على النسيج القديم في دمشق داخل السور فقط بالإضافة إلى بعض المباني الأثرية يتم تحديدها و هدم محيطها بهدف إظهارها ، و هذا الأمر بعيد كل البعد عن طبيعة النسيج العضوي المترابط ف بمدينتنا و الذي لا يمكن عزل مبنى عن نسيجه ، و بما أن المحاور شمال -جنوب و شرق –غرب أصبحت أمرا مفروضا و واقعا ضرورياً فإننا نعيد النظر بهذه المحاور وفق ما يلي :

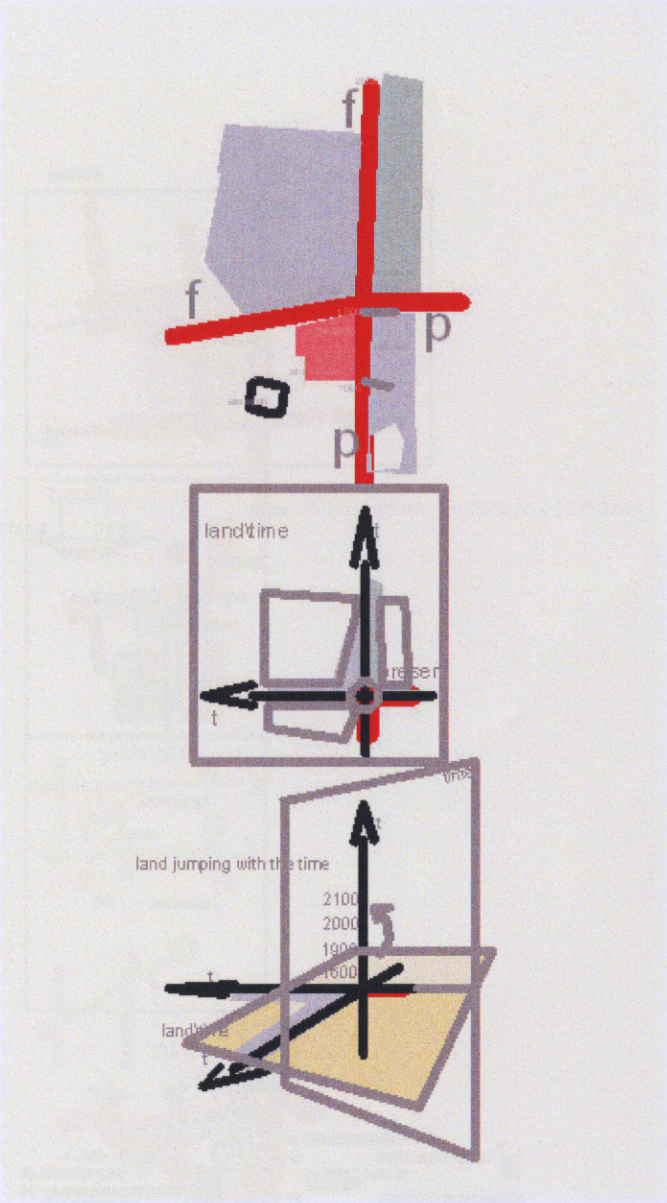

- تم تشكيل شبكة تعيد ربط المحاور القديمة وفق ما كان عليه النسيج القديم ، و تحل هذا الشبكة على عدة مستويات:

الأول : للمشاة و يحل بالتوازي مع شبكة الخضار .

الثاني : شبكة السيارات و بشكل موازي لها المواقف المؤقتة و الدائمة .

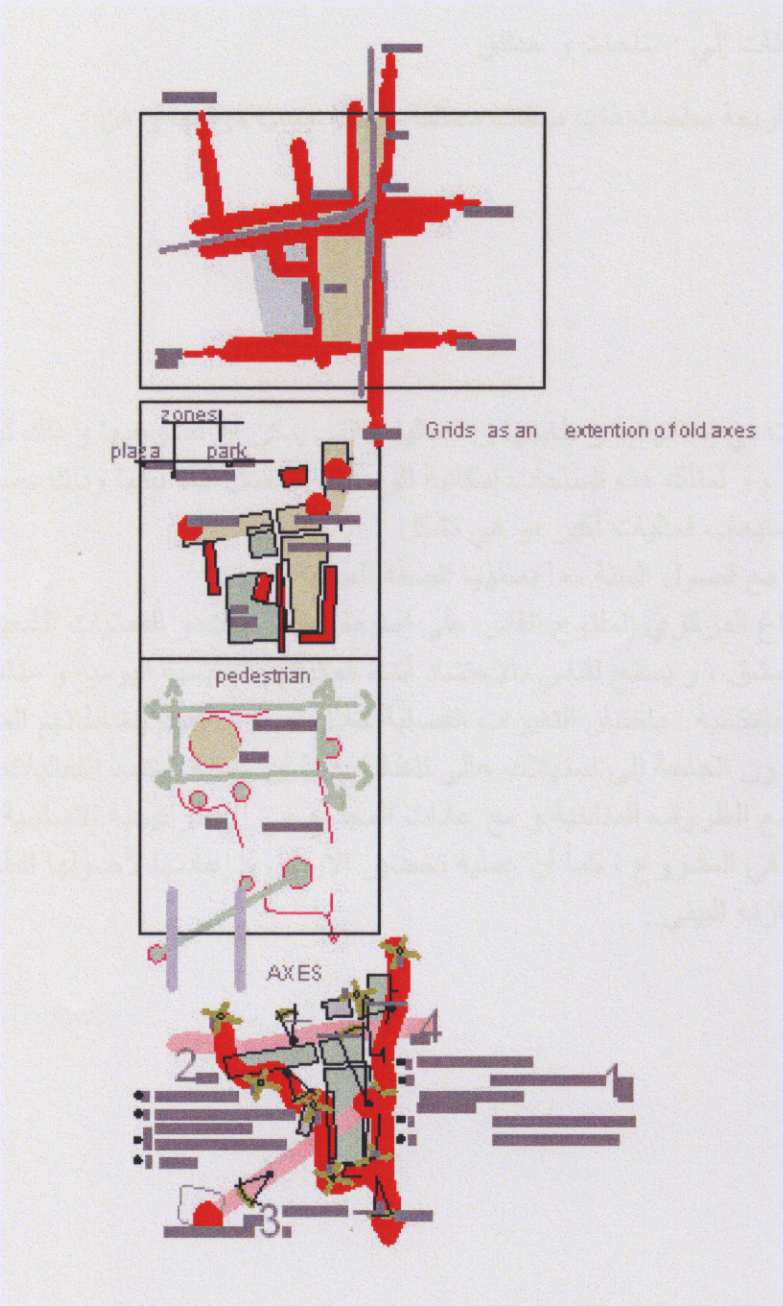

الشبكة المستنتجة تقسم الأرض إلى مناطق أو زونات نتيجة أهمية هذا الموقع لإحياء النسيج القديم في هذه المنطقة و إعادة تأهيله و الذي يشكل الطابع المميز لعمارتنا ، يتم التعامل مع هذه الزونات على أنها مستمرة ، مستدامة ، متكيفة مع احتياجات الموقع منسجمة مع أغراضهم في أي وقت و في أي زمن . و من هنا نستخدم في هذه الزونات العناصر المتغيرة و المستمرة بنفس الوقت التي هي :

الإنسان و النبات

و بالتالي تقسم الزونات إلي : ساحات و حدائق

تقسم الساحات إلى أربعة ساحات ذات صفات مختلفة و ذلك حسب موقعها و هن :

ساحة الثورة
ساحة الشامية
ساحة الحدبة
ساحة القرماني

تختلف هذه الساحات في إمكانياتها و طابعها و الفعاليات التي يمكن أن تستوعبها و ذلك تبعا لموقعها و مساحتها ، و تمتلك هذه الساحات إمكانية الوصل و الفصل فيما بينها وذلك حسبما تستدعي الحاجة لاستيعاب فعاليات أكبر ،و هي تشكل :
ساحة ثقافية تتكيف مع فصول السنة مما يعطيها الصفة المحلية .
التصميم يؤمن الفراغ المركزي المفتوح القادر على استيعاب المناسبات و الفعاليات الشعبية و هذا الأمر الذي تفتقده دمشق ، و يسمح للناس بالاحتشاد أثناء فعالياتهم الرئيسية اليومية و مناسباتهم الثقافية، كما تسمح بإمكانية باختبار التغيرات الفصلية خلال السنة و القيام بنشاطاتهم المتغيرة مع تغير هذه الفصول دون الحاجة إلى استهلاك عالي للطاقة ، إذ أن عملية ترتيب الفعاليات بشكل متكافئ و متوازن مع الظروف المناخية و مع عادات المجتمع هي الإستراتيجية الأساسية التي تقلل من استخدام الطاقة في المشروع ، كما أن عملية تخضير الأرض و إعادتها لأصولها الطبيعية تعيد للنسيج جزء من توازنه البيئي .

إن المشروع لا يعرف الفراغ العمراني على أنه شكل ذو حجم محدد و ذو صفة محددة و فعاليات محددة و إنما يعرف الفراغ على أنه حدث أو فعالية ، يرسمها الإنسان عبر استخدامه له ، و يتغير هذا الفراغ و فق تغير ثقافة هذا الإنسان و تطورها و هي وجهة نظر ديناميكية لتعريف الفراغ .

أقسام المشروع :

- السقف

يقسم إلى الساحات و الحديقة

- الأرض

و تحتوي على الصالات المتعددة الاستعمال و- و السوق الدائم الذي هو امتداد لسوق ساروجة – و حمام القرماني – و حديقة

- المنسوب الأول تحت الأرض

يحتوي على قسم تعليمي – المركز الانتخابي – الطابق السفلي للسوق الدائم و مواقف السيارات

- المنسوب الثاني تحت الأرض

مواقف سيارات – الغرف التقنية

- التراسات الخضراء الشاقولية كواجهة لمبنى يلبغا

و ذلك لتخفيف التأثير الحراري المتبادل بين السطح الشاقولي ليلبغا و السطح الأفقي للموقع .